تعقيبات أبي جعفر النّحاس من خلال كتابه: (القطع والائتناف)على وقوف أبي حاتم السجستاني من ســـورة الفتح إلى سورة النبأـ جمعا ودراسة

أ.أنيس حميد منصور ــ شعبة : تفسير القرآن وعلومه ــ قسم ــ الفلسفة والدراسات الإسلامية الأكاديمية الليبية للدّراسات العليا ــ فـــرع الجبل الأخضر

الملخّـــــــــص :

يتناول هذا البحث دراسة الوقف والابتداء في القرآن الكريم، حيث يتم التركيز على مقارنة آراء عالمين جليلين هما: أبو جعفر النحاس، وأبو حاتم السجستاني، أبو جعفر ألَّف كتابه "القطع والائتناف"، واتبع فيه أسلوبًا منهجيًا يتضمن ذكر الروايات وآراء العلماء، وتصويب ما يعتبره خطأ، وقد تأثر بشكل كبير بأبي حاتم السجستاني ونقل عنه العديد من الآراء، لكنه انتقده في بعض المواضع المتعلقة بالوقف، وتسعى هذه الدراسة لتحليل تعقيبات النحاس على السجستاني من سورة الفتح إلى سورة النبأ لفهم الخلافات وتنوع الآراء حول هذه المسألة المهمة في تفسير القرآن.

summary

This study deals with the study of Waqf and initiation in the Holy Quran, where the focus is on comparing the opinions of two prominent scholars: Abu Jafar al-Nahhas and Abu Hatem Al-sijistani. He was greatly influenced by Abu Hatem Al-sijistani and quoted many opinions from him, but criticized him in some places related to Waqf

The study seeks to analyze Al-Nahhas ' commentaries on Al-sijistani from Surah Al-Fath to Al-Naba to understand the differences and diversity of opinions on this important issue in the interpretation of the Qur'an.

الكلمات المفتاحية: الوقف والابتداء- أبو جعفر النحاس- أبو حاتم السجستاني- القطع والائتناف - علوم القرآن

المقدمـــــــــة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد شكلت دراسة القرآن الكريم اهتماماً بالغاً لدى علماء المسلمين منذ عصور مبكرة، وكانوا يسعون جاهدين لفهم معانيه بدقة وتلاوته بصورة صحيحة، وتعد دراسة الوقف

والابتداءُ من أهم العلوم التي تهتم بتفسير القـرآن الكريم وفهم معانيه، حيث إن تحديد مواضع الوقف في الآيات القرآنية يؤثر بشكل كبير على فهم المعنى المراد.

وقد ألّف أبو جعفر النّحاس "ت 338هـ" كتابه "القطــع والائتناف" بعد كتابه "إعراب القرآن"، ولم يختلف أسلوبه ومنهجه العام في كتبه من ذكرٍ لبعض الروايات وآراء العلماء ومناقشتهم، وتصويب ما يراه خطأ أو خلاف الأولى أو جمهور العلماء على خلافه، وفي كتابه هذا، تناول المواضع التي تقطع فيها الكلمة عما بعدها، وقد خص أبو جعفر النحاس العلماء الذين نقل عنهم في كتابه بباب مستقل، ذكر فيه أسانيدهم، وذكر أنه اطلع على كتاب أبي حاتم السجستاني "ت 255 هـ" في "التمام"، واستفاد منه فائدة كبيرة، ونقل عنه ما يزيد عن أربعمائة قول في القطع وبيان أنواعه، إذ قلما تخلو صفحة من صفحات كتاب "القطع والائتناف" من ذكر لرأي أو قول من أقوال أبي حاتم في بيان بعض أنواع الوقف، مما يؤكد عظم تأثره به، وعمق أثر أبي حاتم عليه، إلا أنه لم يسلم له في وقوفه، وتعقب أقواله وآراءه في بيانه لبعض الوقوف وأنواعها، فحاولت جمع هذه المادة لعالمين كبيرين من متقدمي النحاة، لكل منهما إسهامات كبيرة في خدمة اللغة والقرآن.

في هذا السياق، يأتي هذا البحث لدراسة تعقيبات العالم النحوي أبي جعفر النحاس على العالم القارئ اللغوي أبي حاتم السجستاني في مسألة الوقف القرآني، وذلك في الجزء الممتد من سورة الفتح إلى سورة النبأ، وذلك لفهم أعمق للقضايا الخلافية وتنوع الآراء حول مسألة الوقف والابتداء، وإلقاء الضوء على أهمية هذه المسألة في علوم القرآن والتفسير.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية البحث في الأسئلة التالية :

1ـ ما المعايير التي استند إليها أبو جعفر النحاس في تعقيبه على آراء أبي حاتم السجستاني في الوقف؟

2ـ ما أبرز النقاط التي اختلف فيها العالمان، وما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف؟

3ـ ما الآثار المترتبة على اختلاف الوقف والابتداء على فهم المعنى المراد من الآيات؟

أهـــداف البحث:

تتمثلُ أهداف البحث فيما يلي:

1ـ تحليل تعقيبات النحاس وذلك بدراسة تعقيباته في الوقف والابتداء.
2ـ بيان الأسباب التي دعت النحاس إلى التعقيب على رأي السجستاني.
3ـ توضيح كيفية تأثير الوقف على معاني النصوص القرآنية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:
1- إبراز دور النحاس في علوم القرآن، خاصة في مجال القراءات والوقف والابتداء.
2ـ يسهم البحث في فهم أعمق لقواعد الوقف والابتداء وتطبيقاتها العملية على النص القرآني.
3ـ يســـاعدُ البحثَ على تدقيــق القراءات القرآنية، وفهم الأسباب التي دعت القرّاء إلى اختيار وقفات معينة.

حدود الدراسة:

1ـ يركز البحث على تعقيبات أبو جعفر النحاس في الوقف من خلال كتابه "القطع والائتناف" على أبي حاتم السجستاني فقط دون غيره من علماء العربية، وذلك من سورة الفتح إلى سورة النبأ.
2ـ يتناول البحث الوقف والابتداء فقط دون الخوض في علوم القرآن الأخرى.

الدّراســـــات السّابقة:

بالرغم من البحث المكثف في المصادر الرقمية والفهارس الجامعية العربية والإسلامية المتاحة، لم يتسن لي العثور على أي دراسة معاصرة تناولت تعقيبات أبي جعفر النحاس في الوقف من خلال كتابه "القطع والائتناف" على أبي حاتم السجستاني من سورة الفتح إلى سورة النبأ، والله أعلم.

وهناك دراســات ؛ لكنها تختلف عن دراســتي هذه من ناحية أنها لم تهتم بذكر تعقيبات النحاس على السجستاني ، وهذه الدراسات هي :

1- الوقوف الواردة عن الإمام أبي حاتم السجستاني : من ســورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعاً ودراسة ، إعداد: ناهر بن حمدان بن عوض المحمدي، إشراف: خالد بن محمد إسحاق، سنة 2013 – 1434، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

2- الوقوف الواردة عن الإمام أبي حاتم السجستاني (ت 255 هـــ) من سورة النساء إلى نهاية سورة التوبة جمعاً ودراسة، إعداد: الحسن بن إبراهيم بن حمد رفاعي،

إشراف : خالد بن محمد إسحاق عبد الرحيم إبراهيم، 2014-1435، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

2ـ وقف الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب المكتفى للداني، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، الناشر: معهد الإمام الشاطبي – مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، إعداد: إبراهيم بن عبد الله آل خضران الزّهــراني، المجلد/العدد: مج 9، ع17، السعودية، 2014-1435، الشهر: أبريل- جمادى الآخرة.

3ـ وقوف أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ت 338هـــ)،من سورة يونس إلى سورة العنكبوت وأثرها في التفسير جمعاً ودراسة، إعداد: بدر سيد بدر الهواري، إشراف: د. خالد إبراهيم فضيل، رسالة ماجستير، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية "1442هـــ – 2021م ".

4ـ استدراكات الإمام أبي بكر الأنباري على الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء جمع ودراسة، إعداد: مصطفى محمد يحيى المولود الطالب، إشراف: طه عبد الخالق عبد العزيز طيطه، 2014-1435، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

منهج الدراســـة :

أتَّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التكاملي الذي يعتمد على مناهج متعددة حسب ما تقتضيه الدراسة.

خطة البحث :

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

مقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدوده، بالإضافة إلى مشكلة البحث، وأهداف البحث. التمهيد وفيه: مقدمة عن الوقف والابتداء ، والمبحث الأول: نبذة عن حياة أبي جعفر النحاس وأبي حاتم السجستاني ، والمبحث الثاني: تعقبات أبي جعفر النحاس في كتابه "القطع والائتناف" لوقوف أبي حاتم ، والخاتمة: ستعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع تقديم بعض التوصيات القيمة.

التمهيد ـ نبذة عن الوقف والابتداء وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول ـ الوقف والابتداء لغة واصطلاحا :

الوقـف في اللغة يقصد به معان عدة، منها: السوار، والقيام، تقول: وقف يقف وقوفا: دام قائما، واستوقفته: سألته الوقوف، ومنها السكوت، تقول: أوقف – أي: القارئ- بمعنى: سكت، ومنها الحبس: وهو التصدق بالمنافع على الفقراء والمساكين، ومنها

التأني، كقولك: المؤمن وقاف، أي: متأن، ومنها التعريف بحال المرء، كقول القائل: وقفه على ذنبه، أي: أطلعه عليه، أو تقول: وقفت على الشيء، أي: اطلعت عليه وعاينته (1).

أما اصطلاحا : قال ابن الجـــزري معرفا الوقف : "هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض"(2)

ويمكننا القول بأنه : هو علم يعرف به كيفية أداء قـــراءة القرآن بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة (3)

والابتداء لغة: أول الشيء، "يقال: بَدَأْتُ بكذا وأَبْدَأْتُ وابْتَدَأْتُ، أي: قدّمت، والبَدْءُ والابتداء: تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم، ومبدأ الشيء: هو الذي منه يتركب، أو منه يكون"(4) ، وبدأت الشيء: فعلته ابتداء، وبالشيء، أي : قدمته (5) .

أما اصطلاحا: فلم أقف على تعريف اصطلاحي له عند المتقدمين، لكن منهم في عصرنا الحديث من استنبط له تعريفا حيث اعتبروا الابتداء ضد الوقف، فعرفوه: بأنه هو استئناف القراءة بعد الوقف(6).

المطلب الثاني ـ أقسام الوقف:

"أقسام الوقف فثلاثة: اختباري، واضطراري، واختياري، ولكل منها حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

أما الوقف الاختباري : فهو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان، ومتعلق هذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات، ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالما بها من حيث القطع أو الوصل ونحو ذلك، ولهذا سمي اختباريا.

وأما الوقف الاضطـــراري: فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو العي أو النسيان وما إلى ذلك وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما في الوقف الاختباري.

وأما الوقف الاختياري : فهو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقفين الاختباري والاضطراري، وقد يبتدأ بما بعد الكلمة

الموقوف عليها وقد لا يبتدأ"(7) .

وهـذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا، وقد اختلف أهل العلم في عدد أقسام الوقف، تتراوح ما بين العشرة إلى ثلاثة أقسام، فالإمام الأنباري(8)– رحمه الله – جعلها ثلاثة أقسام وهي: تام، وكاف، وقبيح (9). والإمام النحاس – رحمه الله – جعلها ثمانية أقسام هي: التام، والتمام، والكافي، والحسن، والصالح، والجيد، والبيان، والقبيح(10) ، والإمام الداني (11) – رحمه الله – جعلها أربعة أقسام هي: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح (12)، ووافقه في ذلك الإمام ابن الجزري – رحمه الله – وإن كان مع اختلاف الألفاظ إلا أن المؤدى واحد، وبعض الأئمة جعلها خمسة أقسام هي: لازم، المطلق، الجائز، المجوّز لوجه، المرخّص ضرورة(13) .

ومنهم من جعلها ثمانية أقسام هي : التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان ثم القبيح (14) ، وقسمه الإمام الأشموني – رحمه الله – إلى عشرة أقسام هـــي : تامّ أو أتمّ، وكاف وأكفى، وحسن، وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح، وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة فأعلاها الأتمّ ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح، ويعبر عنه بالجائز(15) .

من خلال سرد أقوال أهل العلم في ذكرهم لأقسام الوقف، يتبين للباحث أنها قريبة من بعضها، ولا يوجد كبير فرق بينها، وكل معانيها واحدة أو تكاد، وإن كانت مختلفة الألفاظ.

المطلب الثالث ـ أقسام الابتداء:

الابتداء نوعان :

النـــوع الأول : ابتداء حســـن، وهو الابتداء بكلام مستقل لا يخالف المراد من كلام الله - جل وعلا-، وهذا الابتداء جائز.

النوع الثانـــي : ابتـداء قبيح، وهو الابتداء بكلام يخل بالمعنى ويوهـم خلاف مراد الله – سبحانه وتعالى- ، وهذا الابتداء ليس بجائز(16)

فلا ينبغي للقارئ أن يبتـدئ قراءته بقولـــه :﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٌ** ﴾ [المَائِدَة : 73] ، ﴿ **يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾ ، [المَائِدَة : 64] أو قوله : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۖ**﴾ [المَائِدَة :17] فالابتداء من مثل هذه المواضع قبيح مستنكر، ويقاس عليها كل ما كان فيه سوء أدب مع الله – تبارك وتعالى – أو ما يوهـم للسامع حكما خلاف ما أراد الله – جل وعلا –.

المبحث الأول ـ نبذة عن حياة أبي جعفر النحاس وأبي حاتم السجستاني:

المطلب الأول ـ ترجمة لأبي حاتم السجستاني :

هو الإمام أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها؛ كان إماماً في علوم الآداب، وعنه أخذ علماء عصره، وكان صالحاً عفيفاً يتصدق كل يوم بدينار، ويختم القرآن في كل أسبوع، من أشهر شيوخه: أبوعبيدة، والأخفش، والأصمعي، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر محمد بن دريد، والمبرد(17)، وهو من ضمن علماء الطبقة السادسة من حفاظ القرآن الكريم، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي في سننه والبزار في مسنده (18)، وكان متبحرا في كثير من العلوم، والدليل على ذلك مصنفاته المتعددة في القرآن، واللغة، وغيرهما(19)، من أشهر هذه المصنفات : إعراب القرآن، المذكر والمؤنث، اختلاف المصاحف، القراءات، الطير، النبات، الشوق إلى الأوطان، وغيرها.

كان – رحمه الله - يشار إليه بالبنان في القراءات ومتانة الحفظ وحرصه على الوقوف ذات المعنى التام، فقد روي عنه أنه صلى بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها فما أخطأ يومًا ولا لحن يومًا ولا أسقط حرفًا ولا وقف إلا على حرف تام(20) .

اختُلف في سنة وفاته – رحمه الله - فقيل في سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل في آخر سنة خمس وستين ومئتين (21) ، وقيل غير ذلك.

المطلب الثاني ـ ترجمة موجزة لأبي جعفر النحاس وكتابه

هو الإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، أبو جعفر النحاس النحوي المصري، مفسر، نحوي، أديب، من أهل مصر، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، وكان نحوياً فاضلاً، رحل إلى بغداد، ونهل من علمائها، كان موسوما بالتواضع للعلم، فكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، ويناقشهم عما أشكل عليه في تأليفاته، من أشهر شيوخه: أبو العباس المبرد وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ونفطويه والزجاج والطَّحَاوِيّ وَالنَّسَائِيّ وَبكر بن سهل الدمياطي، عُرف عنه سعة العلم، حتى قيل عنه: أنه غزير الرواية، كثير التأليف، ولم يكن له مشاهدة، وإذا خلا بقلمه جود وأحسن، يُقَال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفا، من أشهر مصنفاته: كتاب القطع والائتناف –وهو موضوع دراستنا-، وكتاب الإعراب، وكتاب المعاني، وكتاب الكتاب، وكتاب الكافي في النحو، يروى في سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شَيْئا بالعروض من الشّعْر فَسَمعهُ جَاهِل فَقَالَ هَذَا يسحر النّيل حَتَّى لَا يزيد فَدفعهُ بِرجلِهِ فِي النّيل فَمَاتَ غريقاً سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَثَلَاث مائَة(22) .

هذا ويعد كتابه – القطع والائتناف – من الكتب المهمة في هذا الباب، حيث عني فيه صاحبه غاية العناية بتوضيح الوقوف وأنواعها وكذا الابتداء، كما يعد عمدة في هذا الباب، وهو من أقدم المؤلفات التي صنفت في الوقف والابتداء بعد كتاب الإيضاح لابن الأنباري، أشاد بهذا الكتاب جمع من أهل العلم، يتضح لنا ذلك جليا في كتب التراجم، حيث يذكرون عن الإمام أبي جعفر النحاس بأنه صاحب تصانيف مفيدة ويشيرون من ضمنها كتابه القطع والائتناف، (وكذلك من أتى بعدهم في عصرنا الحديث يشيدون به، ويعدونه من الكتب المهمة في هذا العلم)(23).

المبحث الثاني ـ تعقبات أبي جعفر النحاس في كتابه: (القطع والائتناف) لوقوف أبي حاتم.

1- قال أبو جعفر: "قال أبو حاتم : إن التمام : ﴿ **وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ [الفَتح:9] ؛ لأنه قال : المعنى: (ويوقروا النبي –صلى الله عليه وسلم-، ويسبحوا الله بكرة وأصيلا)، وخولف في هذا؛ لأن ﴿**وَتُسَبِّحُوهُ** ﴾(24) معطوف على ما قبله ، قد حذفت منه النون للنصب، فكيف يتم الكلام على ما قبله؟! والتمام : ﴿ **بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴾: "(25) . الوقف على ﴿ **وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ : مختلف فيه بحسب اختلافهم فيمن أشير إليه بهذا الذكر، فقيل: الضمائر في ﴿ **وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ** ﴾ تعود إلى الله (26) . وجمهور أهـلُ التفسير وأبو جعفر النّحاس (27) على أن الضمير في الأوليين يعـود إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: أن يعزروه ويوقروه (28)، فالوقف علـى : ﴿**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ : تام؛ دفعا لتوهم أن يكون ما بعد علامة الوقف معطوفًا على ما قبلها ؛ إذ التسبيح لا يكون إلا لله –جل وعلا-، وبذلك تكون الواو في تُسَبِّحُوهُ الفَتْح : استئنافية وليست عاطفة، وهو قول جمهور القراء.

قال الواحدي :"وكثير من القراء اختاروا الوقف على قوله: ﴿ **وَتُوَقِّرُوهُ**﴾ ؛ لمخالفة الكناية في ﴿**وَتُسَبِّحُوهُ** ﴾ الكناية التي قبلها"(29)

2ـ قال أبو جعفر النحاس: "والتمام عند أبي حاتم: ﴿ **وَمَآ أَنَاْ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [سورة ق: 29 غلط في هذا ؛ لأن ﴿**يَوْمَ** ﴾ ، نَقُول : منصوب بِظَلَّٰمٍ : أي : وما أنا بظلام حين"(30) ، وسبب الاختلاف في الوقف، الاختـلاف في توجيه نصب (يوم)، فقد نصب ﴿**يَـوْمَ**﴾ : على وجهين :

أحدهما : انتصاب ﴿**يَـوْمَ**﴾ بالظرفية، واختلف في التعلق ، فقيل، بـ بِظَلَّٰمٍ : وقيل: ظرف متعلق بـــ ﴿ **يُبَدَّلُ**﴾ ق :لَدَيّ ، وقيل غير ذلك، وجملة ﴿ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ ق : في محل جر بإضافة الظرف إليه"(31) .

والوجه الآخـــر : بفعل مقدَّر معناه: وأنذرهم يوم نقول لجهنم ، وهو على هذا مفعولٌ به لا ظرفٌ (32) ، فعلى الوجه الأول فلا وقف على لِّلْعَبِيدِ ، وعلى الآخر فالوقف على لِّلْعَبِيدِ تام على قول أبي حاتم وابن الأنباري(33) ، والعُمَاني (34) ، أو كاف على قول أبي عمرو الداني (35)؛ دفعًا لتوهم أن يكون ما بعد علامة الوقف ظرفًا لما قبلها. قال الأشموني : لِّلْعَبِيدِ : تامّ إن جعل العامل في يوم مضمرا، وليس بوقف إن جعل العامل فيه بِظَلَّٰمٍ كأنه قال: وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم، أو وَنُفِخَ: كأنه قال: ونفخ في الصور يوم نقول، واستبعد للفصل بين العامل والمعمول بجمل كثيرة"(36) .

وحكى أبو جعفر النحاس الوجهين في نظائرها، فقال في قوله : **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ** آل عِمْرَان **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ١٨٢ ليس بوقف كاف إن جعلت ٱلَّذِي نعتًا لِّلْعَبِيدِ ، وإن جعلت ٱلَّذِينَ بمعنى: هم الذين، أو أعني الذين، كان الوقف على لِّلْعَبِيدِ حسنًا"(37) .

3- وقال أبو جعفر: "والتمام عند أبي حاتم -على ما روى عن نافع -: مَّكَانٍ قَرِيبٍ : ، وغلط في هذا؛ لأن يَوْمَ يَسْمَعُونَ بدل من يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ "(38). قال أهل المعاني: وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ : وَأَدْبَٰرَ بفتح الألف فهو جمع دُبْر، ومن قرأ (وَإِدْبَارَ) بكسرها فهو على مصدر أدْبَرَ يُدْبِرُ إدبارًا؛ والتقدير: وقت إدبار السجود (39)، وهما: الركعتان بعد صلاة المغرب على هذا(40) ، وقال الطبري: (قال مجاهد: "من الليل كله" والقول الذي قاله مجاهد في ذلك أقرب إلى الصواب)(41) ، وقال ابن أبي حاتم عن ابن عباس: (بت ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين اللتين قبل الفجر ثم خرج إلى الصلاة فقال: يا ابن عباس ركعتين قبل الفجر أدبار النجوم وركعتين بعد المغرب أدبار السجود) **(42)** ، قال الماتريدي: (قال عامة أهل التأويل: هما ركعتان بعد المغرب، وهو جائز محتمل. ويحتمل أن يكون إدبار السجود ما ذكر في آية أخرى)(43) .

وهنا يتبين لي –والله أعلم– أن وقف السجستاني على **وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ** دخل ضمن الأمر **فَسَبِّحْهُ** فأمر بالتسبيح، والمراد به عموم الليل كله وهو عام، ثم عطف عليه **وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ** وهي صلاة المغرب كما ورد أو صلاة الليل، أو عموم صلاة النوافل وهو وجه من أوجه الاختصاص بذكر الخاص بعد العام للاهتمام به.

1– قال أبو جعفر: **وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَـــوَىٰ** ليس بوقف ؛ لأنه لم يأت جواب القسم. فالوقف التام : **وَمَا يَنطِـقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ** النَّجْم : إلا شيئا ذكره أبو حاتم، قال: يكون **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ۝ ، بدلا مما وقع عليه القسم، ويكون المعنى عنده: والنجم إذا هوى إن هو إلا وحي يوحي. قال أبو جعفر: وهذا لا نعرف في الإبدال التي ذكرها النحويون، ولو كان على هذا لتعذر التمام؛ لأن **يُوحَىٰ** ليس بتمام وكذا شَدِيدُ

ٱلۡقُوَىٰ النَّجم وكذا ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ النَّجم ؛ لأن **وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ** ٧ النَّجم : في موضع الحال على قول أبي إسحاق(44) ، وهو نسق على قول الفراء(45) (46) ".

2- وقال أبو جعفر: "وأبو حاتم يقف على ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ الوَاقِعَة ، وقد غلط في هذا؛ لأن الثاني – أي : قوله ﴿ **وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾** الوَاقِعَة ، معطوف عليه، ولو قلت: هما زيد وعمرو، لم يكن وقوفك على زيد معنى"(47). **وفي رفع** ﴿ثُلَّة ﴾ وجهان:

أحدهما : الاستئناف؛ لأن أصحاب رَسُول اللَّه بكوا وشق عليهم قوله: وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٤ الوَاقِعَة : ، فأنزل الله هَذِهِ: **ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ** ٤٠ الوَاقِعَة : (48) ، فرفعها عَلَى الاستئناف، واختاره الفرا ء (49) .

والآخــر: خبر لمحذوف، بتقدير: ولأصحاب اليمين ثلتان أو هم ثلتان، واختاره ابن جرير الطبري(50) فعلى الوجه الأول، يصح وقف أبي حاتم على: لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ الوَاقِعَة ، وعلى ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ الوَاقِعَة وعلى الآخر، فلا يحسن الوقف على لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ، ولا ما بعدها، وإنما الوقف على وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ (51)، وسبب الخلاف في الوقف الخلاف في تفسير الآيات.

2- وقال أبو جعفر: "والوقف بعده عند أبي حاتم **لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ** وخولف في هذا؛ لأن في الكلام حذفا، يدل عليه ما بعده، والمعنى: لا يستوي منهم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل"(52) .

3 ـ قال أبو جعفر النحاس : "والتمام عند القتبي **وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖ** الحَاقَّة : ، فهذا كاف عند أبي حاتم (53) ،وخولفا في ذلك؛ لأن وَلَا بِقَول الحَاقَّة معطوف على: بِقَوۡلِ شَاعِرٖ الحَاقَّة "(54) فأبو حاتم يفرق في عطف النسق بين اتصال المعطوف والمعطوف عليه ، وبين الفصل بينهما بكلام، وهو مذهب ابن الأنباري، إذ قال: وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖ : ثم تبتدئ **قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ** على معنى: يؤمنون قليلا ، ﴿ **مّا** ﴾ توكيد للكلام" (55) .

قال أبو جعفر النحاس: ﴿ **لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾** ٢ القِيَامَة : - ، قال أبو حاتم: (فتم الكلام، ثم استأنف الاستفهام)، وخولف أبو حاتم في هذا؛ لأن جواب القسم محذوف، يدل عليه ﴿ **أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ بَلَىٰ** ﴾ القِيَامَة ، والتقدير: أقسم لتبعثن ولتحاسبن، ودل على هذا الحذف ما ذكرناه"(56)

وقال أبو جعفر: "قال أبو حاتم: **يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ** النَّبَإ : كاف، وقد خولف أبو حاتم هذا؛ لأن وَيَقُولُ النَّبَإ : معطوف على يَنظُرُ في موضع خفض، والتمام آخر السورة" (57) .

سبب الخلاف الاختلاف في تعلق: وَيَقُولُ فقدره أبو جعفر النحاس: "يقول الكافر يوم نظره"(58)، فيكون المراد بـــ ٱلْمَرْءُ الكافر، ومعنى: مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ النَّبَإ ، أي: من الشر(59) ، ويجوز أن يكونَ المراد بـــ ٱلْمَرْءُ المؤمن، و مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ أي: "من خير اكتسبه في الدنيا أو شر سلف منه"(60) ، وهو المأثور عن السلف، "فكأنهم نظروا إلى مقابله في قوله وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ(61)، لدخول الجميع في النذارة من العذاب القريب(62) فتكون الواو لاستئناف معنى، أي : ويقول الكافر حين عاين العذاب ورأى البهائم جعلت ترابا: ﴿ **يٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرٰبًۢا** ﴾ النَّبَإ ، وهو ما جاءت به الآثار. وعليه فقد استحسن ابن الأنباري الوقف على ﴿ **يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ**﴾ النَّبَإ : ، وقال: " ومعناه: يرقب المرء أي شيء قدمت يداه"(63) وقال أبو عمرو الداني: "هو وقف كاف"(64)

10- قال أبو جعفر: "من قال: إن جواب القســـم : ﴿ **إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَـــىٰٓ** ﴾ [النَّازِعَات26] ، قال هاهنا التمام ، ومن قال: الجواب محذوف؛ لأنه قد علم المعنى، قال الوقف : ﴿ **فَٱلْمُدَبِّرٰتِ أَمْرًا** ﴾ النَّازِعَات ، والتقدير عنده: لتبعثن ولتحاسبن، وهذا مذهب الفــرّاء (65) ، ومن قال: التقدير عنده: (فإذا هم بالساهرة والنازعات)، فالتمام عنده ﴿ **بِٱلسَّـــاهِرَةِ** ﴾ [النَّازِعَات14] ، وهذا القول ذكره أبو حاتم، وهو على بعده خطأ من جهتين:

إحداهما: إنه يبتدئ بالفاء، وهذا ما لا يجوز عند أحد من النحويين.

والأخرى: أن أول السورة (واو القسم)، وسبيل القسم في النحو إذا ابتدأ به لا يلغى، وأن يكون له جواب، وهذا أصل من أصول النحو"(66) .

11- وقال أبو جعفر : "وقال أبو حاتم: ﴿ **وَزَرَابِيُّ مبثوثـــة** ﴾ [الغَاشِيَة 16]: تمام ، والوقف عنده على كل آية من الأربع الآيات اللواتي بعد هذا كاف (67) ، وخولف في هذا؛ لأن الآيات الأربع بعضها معطوف على بعض، داخلة في (النظــر)، فهي متصلة"(68) خالفه - أيضا - ابن الأنباري (69) ، وأبو عمرو الداني (70) ، والعُمَاني (71) - رحمهم الله-. ووجه الوقف عند أبي حاتم مناسبة السياق، فقد تعــدى (النظر) بالجار ليكون أحضّ على التأمّل وتبين وجه الحكمة فيه(72) ، فناسب الوقف على موضع العبرة في مخلوقات. قال الأشــموني: "والوقوف على: خلقت، ورفعت، ونصبت، وسطحت، كلها وقوف كافية ؛ للتفصيل بين أسباب الاعتبار"(73) .

12- وقال أبو جعفر: "التمام عند الأخفش: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكّٰىهَا** ﴾ [الشَّمْس: 9] (74) ،وعند أبي حاتم : ﴿ **وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا** ﴾ [الشَّمْس : 10] ، وهو عنده على التقديم

والتأخير: قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها، والشمس وضحاها، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا الغلط في مثل هذا، وهو عند غيره على حذف اللام"(75)

الخاتمـــــــــة :

أولا ـ النتائـــج:

1ـ إن تعقبات أبي جعفر النحاس على وقوف أبي حاتم في بلغت ثلاثة عشر موضعا.

2ـ أكدت التعقيبات على دور الوقف في تحديد المعاني الدقيقة للنصوص القرآنية، حيث أظهرت كيف أن تغيير موضع الوقف يمكن أن يغير المعنى بشكل جذري.

3ـ أظهر البحث تباينًا واضحًا في آراء أبي جعفر النحاس وأبي حاتم السجستاني حول مواضع الوقف والابتداء، مما يعكس عمق المدرسة اللغوية والنحوية في تلك الفترة.

4ـ أسلوب النحاس في التعقب اسلوب العالم الفطن اليقظ، الذي يعطي كل ذي حق حقه، فغرضه الأسمى الحقيقة العلمية، فتراه يذكر سبب التعقب والرد مبينا الصواب.

5ـ إن غالب وقوف أبي حاتم صحيحة أو لها وجوه صحيحة.

6ـ إن الصّـــراع بين المذاهب النحوية ومحاولة التوفيق بيها أصل من أصول تنوع الوقف والابتداء.

7ـ أبــرز البحث أهمية الســياق القرآني في تحديد مواضع الوقف، حيثُ كان كلّ من النّحاس والسجستاني يأخذان بعين الاعتبار السياق العام للآيات عند تقرير أحكام الوقف.

8ـ أشار البحث إلى ضرورة أن يكون القارئ واعيًا لمواضــع الوقف والابتداء لتحقيق الفهم الصحيح للنصوص، مما يبرز أهمية التعليم والتدريب في هذا المجال.

ثانيا ـ التوصيات:

1ـ إجــراء دراسات مقارنة بين آراء علماء آخرين في الوقف والابتداء، لتعميق الفهم حول تنوع الآراء ووجهات النظر.

2ـ إصدار موسوعات علمية: يُنصح بإصدار موسوعات علمية متخصصة تتناول الوقف والابتداء، تضم تعقيبات العلماء وتحليلات متعمقة، بحيث تصبح مرجعًا شاملًا للدارسين.

3ـ تنظيم مؤتمر يجمع بين الباحثين والممارسين في مجال علوم القرآن لتبادل الأفكار والخبرات، وتعزيز الحوار الأكاديمي حول الوقف القرآني.

4ـ إنشاء قاعدة بيانات شاملة تضم جميع الدراسات والأبحاث المنشورة حول الوقف والابتداء، مع إمكانية البحث المتقدم.

الهوامـــــــــــش :

(1) – ينظـــر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ-1987م (4/ 1440). معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ-1979م. (6/ 135)، ومختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ-1999م، (ص: 740)، ولسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711 هـ)، المحقق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة. (9/ 359)، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ-2005م (1/ 860) ، و تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205 هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: (1424 هـ). (24/ 467)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ-2008 م. (3/ 2484)، والمصطلحات والألفاظ الفقهية المؤلف : د / محمود عبد الرحمن عبد المنعم الناشر: دار الفضيلة الطبعة: الأولى، 1999 م عدد الأجزاء: 3 (3/ 494).

(2) – النشــر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (240/1).

(3) - الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، لعزت شحاته كرار محمد، الناشر مؤسسة المختار القاهرة الطبعة الأولى سنة 1424 هـ 2003 م ، (ص: 16).

(4) - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412هـ (ص 113)

(5) - لسان العرب (1/ 27).

(6) - ينظر: الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم المؤلف: أ.د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح الناشر: دار السلام، مصر الطبعة: الثالثة تاريخ النشر: 2006 (ص 19)، وغرائب الوقف والابتداء عند الإمام يعقوب الحضرمي للدكتور خالد فضيل، بحث مقدم لنيل الدكتوراه من جامعة المنصورة، 2015 م (ص 30).

(7) - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: 1409هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية (1 / 369)

(8) - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، كان ثقةً دَيِّنًا صدوقًا، من أعلم الناس بالنحو والأدب، عالما بالتفسير، وأكثرهم حفظا، صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، ينظر: طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: 379هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2: الناشر: دار المعارف.، (ص 153)، و إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م. (3/ 201).

(9) - إيضاح الوقف والابتداء (1/ 149)

(10) - القطع والائتناف المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي الناشر: دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م (ص 11، 74)

(11) - عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي الداني بن الصيرفي، كان أحد الحذّاق بالقراءات، ضابطا لها، متقنا لمعانيها، إماما دينا، توفي الداني سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ-1992م (2/ 288).

(12) - المكتفى في الوقف والابتداء (ص 7)

(13) - غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416هـ (1/ 44)

(14) - المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، الناشر: دار المصحف، الطبعة: الثانية، 1405 هـ-1985م (ص 5)

(15) - منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص 28)

(16) - ينظر: القول السديد في علم التجويد، علي الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ-2003م ، ص: 209.

(17) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت (ج2 / ص431).

(18) - معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (ج1 / ص218).

(19) - معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، (ج1 / ص166).

(20) - غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (ج1 / ص320).

(21) - طبقات النحويين واللغويين، (ص94).

(22) - ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين بن يوسف القفطي: 1/ 136. ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض قدم له : مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط1: 1409 هـ-1988م.: 1 / 60، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ- 2000م.: 7/ 237. و نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ-1985مر : صـ 218.

(23) - ينظر: عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم لأحمد بن محمد الخراط، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة النشر2000م عدد الأجزاء:1 : صـ 16. و المحرر في علوم القرآن، للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط: 2. : صـ 252.

(24) اختلف القراء في قراءة قوله- تعالى- : { **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ**} بالتاء أم بالياء. فقَرَأَ ابْن كثير, وَأَبُو عَمْرو: {**ليؤمنوا بِاللَّهِ**}, {**ويعزروه ويوقروه ويسبحوه**} أربعهن بِالْيَاءِ. وَقَرَأَ نَافِع, وَابْن عَامر, وَعَاصِم, وَحَمْزَة, والكسائي, أبو جعفر, ويعقوب, وخلف: بِالتَّاءِ جَمِيعًا. انظر نسبة القراءات وتوجيهها: «جامع البيان» لابن جرير الطبري: (250/21), و السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن

العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ: (ص:603), والحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401 ه.: (ص:329), و«معاني القراءات» للأزهري: (19/3), و والحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ-1993م: (200/6), والمبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، حققه سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق، سنة النشر 1981 م: (ص:410), و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: (375/2).

(25) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الفتح: (ص:670).

(26) حكاه الماوردي في تفسيره: النكت والعيون، تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

(313/5) من غير نسبة, واختاره الزمخشري في كشافه: (335/4), وقال: «..., ومن فرق الضمائر فقد أبعد»! : عود الضمير في الأوليين إلى النبي هو قول ابن عباس, وعكرمة, وقتادة, والضحاك, وغيرهم من أئمة السلف, بلا خلاف بينهم, ويؤيده: سياق الآيات وسبب ورودها, ولم يؤثر القول الآخر عن أحد من السلف.

(27)- إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ: (131/4), و«معاني القرآن» له: (499/6).

(28) انظر تفسير الآية: «جامع البيان» لابن جرير الطبري: (250/21), و«معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق الزجاج: (21/5), ومعاني القراءات، للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ-1991 م: (19/3), و« غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت : (1112/2), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هـ (129/5).

(29) - التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.: (290/20), و«التفسير الوسيط» له أيضا: (136/4). وانظر أقوال القراء في الوقف: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: 427 هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، حققه عدد من الباحثين (21) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص 15)، أصل الكتاب رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م: (239/24), و«المكتفى في الوقف والابتدا» لأبي عمرو الداني: سورة الفتح: (ص:200), و زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422هسورة الفتح: (129/4), ومعالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ-1997م: (299/7), و الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد

بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ-1964م. : (267/16).

(30) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة ق: (ص:680).

(31)- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415هـ: (292/9).

(32) انظر حكاية الوجهين : معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ-1988 م: (46/5), و«معاني القراءات» للأزهري: (27/3), و«الكشف والبيان» لأبي إسحاق الثعلبي: (475/24), و«التفسير البسيط» للواحدي: (406/20), والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420هـ (538/9), والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق: (30/10).

(33) إيضاح الوقف والابتداء : لابن الأنباري: (904/2).

(34) «المقصد لتلخيص ما في المرشد» لزكريا الأنصاري: (ص:735-حاشية منار الهدى للأشموني).

(35) «المكتفى في الوقف والابتدا» لأبي عمرو الداني: (ص:203).

(36) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، مؤلف منار الهدى: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، مؤلف المقصد لتلخيص ما في المرشد: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، المحقق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ-2002 : (ص:735). منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، عام النشر: 2008

(37) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة آل عمران: (ص:155).

(38) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة ق: (ص:682).، باختصار وتصرف يسير.

(39) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى ، (3/ 80)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (5/ 49) والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري، (2/ 1177)، والكتاب الفريد، للمنتجب الهمذاني، (5/ 685- 686) والبستان في إعراب مشكلات القرآن، لابن الأحنف، (3/ 157) وإعراب القرآن وبيانه، لدرويش، (9/ 298-299).

(40) ينظر: معاني القرآن للفراء، (3/ 80)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (5/ 49) وإعراب القرآن، للنحاس، (4/ 154) ، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، المؤلف: محمد علي طه الدرة ، الطبعة: الأولى،1430هـ - 2009م، الناشر: دار ابن كثير – دمشق. (9/ 230).

(41) جامع البيان، للطبري، (21/ 468) وينظر: الكشف والبيان، للثعلبي، (24/ 494) .

(42) تفسير ابن أبي حاتم، (10/ 3310)

(43) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، (9/ 368).

(44) معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق الزجاج: (70/5).

(45) «معاني القرآن» للفراء: (95/3).

(46) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة النجم: (ص:692).

(47) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الواقعة: (ص:711).
(48)«الكشف والبيان » للثعلبي: (480/25)، رواه عن عُرْوَة بن رُوَيمْ مرسلا، وأورده السيوطي في « الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت (6/ 218) وعزاه لابن مردويه.
(49) معاني القرآن» للفراء: (126/2).
(50) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ -2001م. (333/22).
(51) انظر: إيضاح الوقف والابتداء المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: 1390 هـ -1971 م عدد الأجزاء: 2: (923/2).
(52) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الحديد: (ص:715).
(53) الوقف على {**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ**} هو قول ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء: 946/2), وأبي عمرو الداني المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422 هـ-2001 : ص:222).
(54) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الحاقة: (ص:758).
(55) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: سورة الحاقة: (946/2).
(56) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة القيامة: (ص:773).
(57) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة النبأ: (ص:785).
(58) فسره أبو جعفر النحاس في إعرابه (87/5), فقال في قوله: {يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ}: «الجملة في موضع خفض, أي: يوم نظره يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرابا خبر كنت، ...».
(59) اختاره الزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538 هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1407 هـ عدد الأجزاء: 4 (691/4), وقال: «والكافر: ظاهر, وُضِعَ موضع الضمير -أي: في قوله : {الْمَرْءُ}-؛ لزيادة الذم, ويعني {ما قَدَّمَتْ يَداهُ} من الشر».
(60) «جامع البيان» لابن جرير الطبري: (53/22).
(61) «البحر المحيط» لابن حيان: (391/10) بتصرف.
(62) وقيل: { الْمَرْءُ } عَامٌّ فِي المؤمن والكافر حكاه الماوردي (النكت والعيون: 191/6) من غير نسبة, وفيه بُعد؛ قال ابن عاشور التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ: 58/30): «..., فذكر وصف الكافر يفهم منه أن المؤمن ليس كذلك؛ لأن المؤمن وإن عمل بعض السيئات وتوقع العقاب على سيئاته, فهو يرجو أن تكون عاقبته إلى النعيم».
(63) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (964/2).
(64) «المكتفى في الوقف والابتدا» لأبي عمرو الداني: (ص:229).
(65) «معاني القرآن» للفراء: (231/3).
(66) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة النازعات: (ص:786), باختصار يسير.
(67) يريد قوله- تعالى - : { **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**}.
(68) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الغاشية: (ص:802) باختصار وتصرف يسير.
(69) «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري: (975/2).

(70) «المكتفى في الوقف والابتدا» لأبي عمرو الداني: (ص:234).
(71) «المقصد لتلخيص ما في المرشد» لزكريا الأنصاري: (ص:847-حاشية منار الهدى للأشموني).
(72) انظر: استعمال النظر في لزومه وتعديه: «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي: سورة الحديد: (271/6).
(73) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : للأشموني: (ص:847).
(74) معاني القرآن، للأخفش [معتزلى] ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ-1990م : (580/2).
(75) «القطع والائتناف» لأبي جعفر النحاس: سورة الشمس: (ص:806).